سهل الخد سربه يجری کا القضیب لم یکن فی بطنه
ولا صدره شعر غیره کان شثن الکف والقدم اذا
مشی کا نما ینحدر فی صلب واذا مشی کا نما ینقلع
فی صخرة واذا التفت التفت لم یکن بالقصیر ولا با
الطویل کان عرقه فی وجهه اللؤلؤ وریح عرقه
اطیب منه ریح المسك الاذفر لم ار مثله لا قبله و
لا بعده صلی الله علیه واله وحکی فی وصفه انه
کان فخما مفخما یتلألأ وجهه تلألؤ القمر لیلة البدر
انهر اللون واسع الجبین ازج الحواجب قال الشاعر

فی وصفه

في وصفه عينين دعجاوين من تحت حاجب
ازج كشق النون من خط كاتب اقنى العرنين
له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية
ادعج العينين مفلج الاسنان دقيق المسربة كان
عنقه جيد دمية في صفاء الفضة عريض شثن
الكفين والقدمين معتدل القامة ليس با
الطويل ولا بالقصير ومع ذلك كان اذا مشى مع
احد وان كان طويل القامة يرى راسه وعنقه
مرتفعا في اعين الناس يمشي هونا سريع المشية اذا

مشى كانما ينحط من صبب و اذا التفت التفت جميعا

خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره

الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه يبدأ

من لقى بالسلام كان متواصل الاحزان دائم الفكرة

ليست له راحة لا يتكلم فى غير حاجة لا يخيب فيه

مؤمليه قد ترك نفسه من ثلث المراء والاكثار

ومالا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا

ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجوا

ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير

فاذا سكت

فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث و
عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه واله يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة
المملوك وعنه قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول
الله صلى الله عليه واله وكانوا اذا راوه لم يقوموا اليه
لما يعرفون من كراهيته وفي قواعد الشهيد ره نقل
انه كان يكره ان يقام له فكانوا اذا قدم لا يقومون
لعلمهم كراهية ذلك فاذا فارقهم قاموا حتى يدخل
منزله لما يلزمهم من تعظيمه وعن ابن عباس قال

كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يجلس على
الارض ويأكل على الارض ويعتقل الشاة ويجيب
دعوة المملوك روى انه كان دائم البشر سهل الخلق
لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا
عياب روى ابن بابويه بسنده عن امير المؤمنين
عليه السلام قال ان يهوديا كان له على رسول الله
صلى الله عليه واله دين فتقاضاه فقال عليه السلام
يا يهودي ما عندي ما اعطيك قال فاني لا
افارقك يا محمد صلى الله عليه واله حتى تقضيني

فقال

فقال اذا جلس منك فجلس عليه السلام معه
حتى صلى فى ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب
والعشاء الاخرة والغداة وكان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله يهددونه ويواعدونه
فنظر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما الذى
تصنعون به فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه
واله يهودى يحبسك فقال عليه السلام لم يبعثنى
ربى عز وجل بان اظلم معاهدا ولا غيره فلما علا
النهار قال اليهودى اشهد ان لا اله الا الله واشهد

ان محمدا عبده ورسوله وشطر مالی فی سبیل الله

اما والله ما فعلت بك الذی فعلت الا لانظر

الی نعتك فی التوریة فانی قرأت نعتك فی التوریة

محمد بن عبد الله مولده بمکة ومهاجره بطیبه ولیس

بفظ ولا غلیظ ولا سخاب ولا مترنن بالفحش و

لا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك

لرسول الله وهذا مالی فاحکم فیه بما انزل الله

وکان الیهودی کثیرا لمال ثم قال علی علیه السلام

کان فراش رسول الله عبائه وکانت مرفقته

ادما

٢١٥

ادمًا حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما اصبح
قال لقد منعني الفراش الليلة الصلوة فامر عليه
السلام ان يجعل بطاق واحد قال شيخنا البهائي
ره اي انه لليّنه ونعومته لم تسمح النفس بمفارقته
والقيام عنه الى صلوة الليل وعن جرير بن عبد الله
قال لما بعث النبي اتيته لابايعه فقال لي يا جرير
لاي جئت قال قلت جئت لاسلم على يديك يا
رسول الله صلى الله عليه واله فالقى لي كساه ثم
اقبل على اصحابه فقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه

فی الامالی عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر

بن محمد علیهما السلام قال جاء رجل الی رسول الله

صلی الله علیه واله وقد بلی ثوبه فحمل الیه اثنی

عشر درهما فقال یا علی خذ هذه الدراهم فاشتر ثوبا

البسه قال علی علیه السلام فجئت الی السوق فاشتریت

له قمیصا باثنی عشر درهما وجئت به الی رسول الله

صلی الله علیه واله فنظر الیه فقال یا علی غیر هذا

احب الی اتری صاحبه یقیلنا فقلت لا ادری

فقال انظر فجئت الی صاحبه فقلت ان رسول الله

صلی الله

٢١٦

صلى الله عليه وآله كره هذا يريد ثوبا دونه فاقلنا

فيه فرد على الدراهم وجئت بها الى رسول الله ص

فمشى معي الى رسول الله السوق ليبتاع قميصا فنظر

الى جارية قاعدة على الطريق تبكي فقال لها رسول

الله ما شانك قالت ان اهل بيتي اعطوني اربعة

دراهم لاشتري لهم حاجة فضاعت فلا اجسر ان

ارجع اليهم فاعطاها رسول الله صلى الله عليه و

اله اربعة دراهم وقال ارجعي الى اهلك ومضى

رسول الله الى السوق فاشترى قميصا باربعة

دراهم فلبسه وحمد الله وخرج فرای رجلا عریانا
يقول من كساني كساه الله من ثياب الجنة فخلع
رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه الذی اشتراه
وكساه السائل ثم رجع الى السوق فاشترى بالاربعة
التی بقيت قميصا اخر فلبسه وحمد الله ورجع الى
منزله فاذا الجارية قاعدة على الطريق فقال لها
رسول الله ص وما لك لا تاتين اهلك قالت يا
رسول الله ص انی قد ابطات عليهم واخاف ان
يضربونی فقال لها رسول الله ص مری بين

يدی

٢١٧

يدي ودلني على اهلك فجاء رسول الله صلعم فوقف

على باب دارهم ثم قال عليه السلام السلام عليكم

يا اهل الدار فلم يجيبوه فاعاد السلام فلم يجيبوه

فاعاد السلام فقالوا وعليك السلام يا رسول

الله ورحمة الله وبركاته فقال لهم فما لكم تركتم

اجابتي في اول السلام والثاني قالوا سمعنا يا رسول

الله صلعم سلامك فاحببنا ان نستكثر منه فقال

رسول الله صلعم ان هذه الجارية ابطات عليكم فلا

تواخذوها فقالوا يا رسول الله هي لممشاك فقال

رسول الله صلّى الله عليه و آله الحمد لله ما رأيت
اثنی عشر درهما اعظم برکة من هذه کسی الله بها
عریانین و اعتق بها نسمة و روی الحسن الطبرسی
ره عن ابن عباس قال انّ رسول الله ص دخل علیه
عمر و هو علی حصیر قد اثر علی جنبیه فقال یا نبیّ
الله لو اتخذت فراشا فقال ما لی و للدنیا انّما
مثلی و مثل حیوة الدنیا کراکب سار فی یوم صائف
فاستظلّ تحت شجرة ساعة من نهار ثمّ راح و
ترکها و عن ابن عبّاس قال انّ رسول الله توفی

ودرعه

٢١٨

ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلثين
صاعًا من شعير اخذها رزقا لعياله وفى البحار
قال امير المؤمنين على ابن ابى طالب قد اخبرنى
حبيبى رسول الله صلى الله عليه واله ان جبرئيل
نزل اليه ومعه مفاتيح كنوز الارض وقال يا محمد
السلام يقرأك السلام ويقول لك ان شئت سيرت
معك جبال تهامة ذهبا وفضة وهذه مفاتيح
كنوز الارض ولا ينقص ذلك من حظك يوم
القيمة فقال يا جبرئيل ما يكون بعد ذلك قال

الموت فقال اذا لا حاجة لي في الدنيا عني اجوع

يومًا واشبع يومًا فاليوم الذي اجوع فيه اتضرع

الى ربي واسئله واليوم الذي اشبع فيه اشكر

ربي واحمده فقال له جبرئيل وفقت لكل خير يا

محمد اعلم انه كان رسول الله صلى الله عليه واله

ثلثة عشر سنة من نبوته ممنوعًا من احكامها

خائفًا محبوسًا وهاربًا مطرودًا لا يتمكن من جهاد

الكافرين ولا يستطيع دفعًا عن المؤمنين عليه

ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدًا

للمشركين

٢١٩

للمشركين ممتحنا بالمنافقين الى ان قبضه الله اليه

واسكنه جنات النعيم الفصل الثاني في بيان

يوم وفاته صلى الله عليه وسلم وبيان عظم هذه المصيبة على سائر

اهل الاسلام سيما على اهل البيت عليهم السلام

قال الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت وقال

كل من عليها فان فلا يسلم من الموت ولا يصان

من الفوت احد من البرايا لا الضعيف ولا القوي

ولا الاحاد من الناس ولا النبي والوصي قال الله

عز وجل خطابا لسيد الانبياء واشرف الاصفياء

انك ميت و انهم ميتون فكل من على الارض مشى لا
بد ان يسكن الثرى الى يوم يبعثون شعر لا تنس ذكره
دم اللذات ان لم تحبه فهو جاءات فاذكروا
وتذكروا وتأملوا وتفكروا واعتبروا شعر سلام
على من قدس الارض ذنوى بها منه جسم طيب
طاهر النشر سلام على الانجاب ما ذر شارق الى
الفية البيضاء سلام على القبر قال فى روضة الواعظين
اعلم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قبض بالمدينة
مسموما يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر

سز

سنة عشر من هجرته و هو ابن ثلث و ستين سنة
و قيل كان وفاته فى شهر ربيع الاول و الاول
هو المعتمد و هذا شاذ انتهى و الذى حققه
و الذى العلامة اعلى الله فى دار الكرامة مقامه
انه الثانى من ربيع الاول و لعله هو المعتمد و
ان ضعف السند لمقدمات و امارات ذكرت
فى مظانها و فى روضة الواعظين روى انه لما قبض
عليه السلام اختلف اهل بيته و من حضرهم من
الصحابة فى الموضع الذى يدفن فيه فى البقيع

وقال اخرون فی صحن المسجد فقال امير المؤمنين

عليه السلام ان الله عز وجل لم يقبض نبيه الا

فی اطهر البقاع فينبغی ان يدفن فی البقعة التی قبض

فيها فاتفقت الجماعة على قوله فدفن فی حجرته

اعلموا رحمكم الله ان وفات رسول الله مصاب

عظيم وفادح اليم فانه كان رحمة للعالمين هاديا

للبرايا داعيا للرعايا الی احسن السجايا نبی الرحمة

وقائد الخير والبركة منقذ الانام من حيرة الضلالة

كان للكافرين عذابا صبا وللمؤمنين غيثا و

خصبا

خصيا لمن عرفه حق معرفته قاله من الم فرقته و
الحرمات من بركاته صحبته ما لا يكاد يحتمله الجبال
الرواسى وتلين له القلوب القواسى قالت فاطمة
عليها السلام بعد وفات ابيها عليه واله السلام
شعر حقيق على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى
الزمان غواليا صبت على مصائب لو انها صبت
على النهار صرن لياليا اعلم ان مصائب ال الرسول
انما ابتدأ من حين اشرف فيه شمس النبوة على
الافول ومن نظر فى اهتمامه فى اكمال الدين و

اتمامه وامره لاصحابه بمتابعة الثقلين والتمسك
بهما وضربة المثل لاهل بيته بسفينة نوح عرف
ان اقصى بغيته ومنتهى امنيته لصالح امته ∴
الايصاء اليهم فى امر اهل بيته وعترته الا ترى انه
صلى الله عليه واله يوم الغدير وكان يوما قايظا
شديد الحر نادى فى الناس الصلوة جامعة فاجتمعوا
من رحالهم اليه وان اكثرهم ليلف رداءه على
قدميه من شدة الرمضاء فلما اجتمعوا صعد على
شبه المنبر ودعى امير المؤمنين عليه السلام فرقى
معه

معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله و
اثنى و نعى الى الامه نفسه فقال انى دعيته و
يوشك ان اجيب و قد حان منى حفوق من بين
اظهركم و انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدى كتاب الله وعترتى وانهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض ثم قال فى على من كنت مولاه فعلى مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الحديث ثم ما
اتفق انهم سرعان ما نبذوا عهوده ظهريا و اتوا
شيئا فريا فاحتالوا فى دفع الامر عنه بكل حيلة منها

انهم رووا فی صحاحهم من عایشة انها قالت ثقل النبی

صلی الله علیه وآله فقال اصلی الناس قلت لا هم ینتظرونک

یا رسول الله ضعوا لی ماء فی المخضب قالت ففعلنا

ثم ذهب لینوء فاغمی علیه ثم افاق فقال صلی الناس

فقلت لا هم ینتظرونک قال ضعوا لی ماء فی المخضب

قالت فاغتسل ثم ذهب لیقوم فاغمی علیه ففعل ذلک

مرارا قالت فارسل رسول الله ص الی ابی بکر ان یصلی

بالناس وجعلوا ذلک حجة لهم علی صرف الامر من علی

الی ابی بکر کانهم میزوه فاتخذوا النص الغدیر وفی مجالس

الشیخ

الشيخ المفيد رحمة عليه انه سأل عن صلوة ابى بكر
بالناس هل كانت عن امر النبى صلى الله عليه واله
ام عن غير امره فقال الذى صح فى ذلك وثبت ان عايشه
قالت مروا ابا بكر ان نصلى بالناس وكان الامر بذلك
من جهتها فى ظاهر الحال وادعى المخالفون انها انما
امرت بذلك عن النبى ص ولم يثبت لهم هذه الدعوى
بحجة يجب قولها قال الشيخ ايده الله والدليل على ان
الامر كان مختصا بعايشة دون النبى صلى الله عليه
واله عند افاقته من غشيته وقد سمع صوت ابى

بكر في المحراب لان كن لصويحبات يوسف ومبادرته

صلى الله عليه وآله فجاء متحملاً على امير المؤمنين والفضل

بن عباس ورجلاه يخطان الارض من الضعف حتى

نحّى ابابكر عن المحراب ولو كان هو الذي امره بالصلوة

لما رجع باللوم على ازواجه في ذلك ولا بادر وهو على

حاله التي وصفناها حتى صرفه عن الصلوة ولكان

قد اقره ليقضي فرضه وهم الصلوة وفي صرفه له

له وقوله لعايشة ما ذكرناه دليل على صحة ما وصفناه

اقول ومع ذلك فانه لا حجة لهم لو صحت الرواية

٢٣٦

على استحقاق الامامة التى هى الرياسة العامة فى
امور الدين والدنيا فانهم يروون عن النبى صلى
الله عليه واله انه قال صلوا خلف كل بر وفاجر
فانه فضلة له فيه وموضع تفصيل هذه المباحث
الكلام وقد ذكر مستقصى فى عماد الاسلام ولنرجع
الى ما كنا فيه فنقول لما حان اوان الرحيل للنبى
الجليل قال ائتونى بدوات وقرطاس اكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده فاعرضوا عن وصيته وقالوا
حسبنا القران ورموه بالهجر والهذيان اضاعة

لحقوق سيد الانس والجان فكان هذا منهم منهم

اول وهن ومع هن وهن فهذا اول ما ايد وابه

من الشقاق واصل لحسيكة النفاق وعلى ما صرح

به فى الملل اول نزاع وقع فى مرضه صلى الله عليه واله

وكان ابن عباس رضى الله عنه منذ ذلك اليوم باكيا

على سوء صنيع القوم مبالغا فى التشنع عليهم واللوم

قائلا يوم الخميس وما يوم الخميس يوم حيل فيه بين

النبى ووصيه وفى صحيح البخارى بسنده عن عبيد الله

بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر

رسول الله

٢٢٥

رسول الله ص وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب لعنه الله

قال النبي صلى الله عليه وآله هلموا اكتب لكم كتابا

لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبي ص قد غلب عليه الوجع

وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل

البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم

النبي كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال

عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي ص قال

رسول الله ص قوموا عند عني قال عبيد الله فكان ابن

عباس رضي الله عنهما يقول ان الرزية كل الرزية

ما حال بين رسول الله ص وبين ان يكتب لهم ذلك
الكتاب من اختلافهم ولغطهم وبرواية اخرى قال
ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول
الله ص وجعه فقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي
تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فذهبوا
يردون عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير
مما تدعونني اليه انتهى فانظروا بعين الانصاف
الى هذا الشقاق والاعتساف ما اجراهم على مخالفة

الرسول

الرسول وعدم تلقيهم اوامره بالقبول ومجاهرتهم
له بالخلاف ونسبتهم اياه الى ما لا ينسب اليه الاحاد
من الناس وايقاعهم الخلق فى ارتياب من امره
والتباس ولعله كان اعراضه عن ما اراد ان يكتب
نظرا الى ما نسبوه اليه من الهجر والهذيان ايآسا
منه فيما رجى من هؤلاء الجماعة من العمل على ما يوصى
به بالسمع والطاعة فقد ادركهم معرضين فتركهم
معرضين فيا للعجب ان يقول النبى رحمة منه على
امته انفاذا لهم من حيرة الضلال له مثل هذه المقالة

في حال ارتحاله ويقدموا هو لا على انكاره وابطاله
فهذه داهية كبرى ومصيبة عظمى هل يجوز الضنة
في الانصات و الاستماع لما يقول الرئيس المطاع
ولا يجوز كافة الخلق الضنة عن استماع الوصية
عن كل من حضر من اهل البدو والحضر بل يحثونه
على الوصية استبانة لما في قبله من الامنية اما
سمعت الحبيب بن مظاهر كيف القى السمع الى مسلم بن
عوسجة يريد استماع الوصية منه قائلا لولا اني
اعلم انني في اثرك من ساعتي هذه لاحببت ان توصي

بكل

بحمل ما اهمك فقال مسلم عليك بهذا واشار الى
الحسين عليه السلام انظر شان ما بين اصحاب
النبي ص واصحاب الحسين ع فهذا مسلم بن عوسجه
قد فدى نفسه وجا بمهجته لسبط الرسول ص ومهجته
وقد حضره من الموت ما حضره وقد شغل به عن
اهله وعياله فلم ينس ذكر الحسين عليه السلام
واوصى لحبيب بنصرته لانه كان الحسين عليه
السلام همه وهؤلاء لم يلقوا اسماعهم الى استماع
قول الرسول ص وقابلوه بالقول الفضول و

اعجب من هذا ان هذا ابن زياد مع ما هو عليه
من الخصومة واللداد لما ان تبين لمسلم ابن
عقيل انه احيط به وان ابن زياد يقتله قال
دعني اوصي الى بعض قومي قال افعل قال فنظر
مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد ابن
ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي
اليك حاجة وقد يجب عليك نجح حاجتي وهي
سر فامتنع عمر ان يسمع منه فقال عبيد الله لم تمنع
ان تنظر الى حاجة ابن عمك فقام معه بحيث ينظر

اليهما

اليهما ابن زياد فكان فيما اوصى انى اذا قتلت
فاستوهب جثتى من ابن زياد فوارها وابعث
الى الحسين عليه السلام من برده فانى كتبت اليه
اعلم ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فليقض
قاضى عجبه عن ابن زياد كيف امر لعمر باستماع الوصية
رحمة منه على من كان يريد قتله وان مسلما مع
ما عليه من الابتلاء حتى انه كان ايس من نفسه
وقنط من دفنه بعد موته لم يكن همه الا انقاذ
امامه الحسين من ايدى الظلمة وان هؤلاء

مع ادعائهم الصحبة والولاء امتنعوا عن استماع
وصية نبيهم فهم البادون للفساد والاصل
فی کل عناد ظهر من بعده ثم انه لما اشتد مرضه
به المرض حتی انه کان یغشی علیه مرة بعد اخری
کان یؤکد الامر بتجهیز جیش اسامة اشد التاکید
حتی انه روی الشهرستانی فی الملل والنحل انه
قال جهزوا جیش اسامة لعن الله من تخلف عنها
فقال قوم یجب علینا امتثال امره واسامه قد برز
من المدینة وقال قوم قد اشتد مرض النبی ص

ولا یسع

ولا يسع قلوبنا المفارقة والحال هذه فصبرنا حتى
ننظر اى شئ يكون من امره وروى فى بعض
اخبارنا انه صلى الله عليه واله لم يدع احدا من قبائل
العرب وسائر الناس ممن يخاف على امير المؤمنين
عليه السلام نقضه ومنازعته ويراه بعين البغضا
ممن قد وتره الا وجهه فى ذلك الجيش ليصفو قلوب
من يبقى معه بحضرته ولا يقول قائل شيئا مما يكرهه
انتهى وكان يسئل عن حالهم حينا بعد حين كلما
افاق من غشيته شفقة منه على رعيته لكنه لما

ارتحل الرسول المختار ص عن هذه الدار الى دار القرار

خرج الاغيار عن الكمين وضيعوا وصية الرسول

الامين جعلوا عهوده رثا وبيعة الغدير هباء

منبثا فاكبوا على عداوة الامير واصبوا على منابذته

حتى اخرجوه ملبيا عن دار الكرامة كسوق كانت

من اهل الذلة والاهانة قال امير المؤمنين عليه

السلام فلم اشعر بعد ان قبض النبي الا برجال ممن

بعث مع اسامة بن زيد قد تركوا مراكزهم حلوا

بمواضعهم وخالفوا امر رسول الله ص من ملازمة

امرهم

امرهم اقبلوا يتبادرون الى حل عقدة عقدها
الله لي في اعناقهم فحلوها ونكثوها وعقدوا
لانفسهم من غيرهنا ظرة لاحد منا بني عبد المطلب
فعلوا ذلك وانا مشغول بتجهيز النبي صلعم عن سائر
فانه كان اهمها واحق ما يدي منها وكان هذا افدح
ما ورد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية
وفاجع المصيبة لفقد من لا خلف منه الا الله
قال ونزل بي من وفات رسول الله صلى الله عليه
واله ما لم اكن اظن ان الجبال لو حملته ما كانت

تنهض به الی ان قال فحملت نفسی علی الصبر بعد وفاته
ولزمت الصمت والاشتغال بما امرنی به من تجهیزه
وتغسیله وجمع کتاب الله وعهده الی خلقه لا یشغلنی
عن ذلك بادر دمعة ولا هاج زفرة حتی ادیت فی
ذلك الحق الواجب لله عز وجل علی رسول صلی الله
علیه واله وسلم الفصل الثالث فی بیان وفات
النبی صلی الله علیه واله قال ابن عباس لما مرض
رسول الله صم وعنده اصحابه قام الیه عمار بن
یاسر قال له فداك ابی وامی یا رسول الله صم من

یغسلك

يغسلك منا اذا كان ذلك منك قال ذاك علي ابن
ابي طالب عليه السلام انه لا يهم بعضو من اعضائي
الا اعانته الملائكة على ذلك قال له فداك ابي و
امي يا رسول الله فمن يصلي عليك منا اذا كان
ذلك منك قال مه رحمك الله ثم قال لعلي عليه
السلام يا ابن ابي طالب اذا رأيت روحي قد فارق
جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفني في طمري هذين
او في بياض مصر وبرد يماني فلا تغال كفني و
احملوني حتى تضعوني على شفير قبري فاول

من يصلي على الجبار جل جلاله من فوق عرشه ثم
جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جنود من الملائكة
لا يحصى عددهم الا الله ثم الحافون بالعرش ثم
سكان السماء اهل سماء سماء ثم جل اهل بيتي ونسائي
الاقربون فالاقربون يؤمنون ايماء ويسلمون
تسليما لا تؤذوني بصوت نائحة ولا مرنة اقول في
قوله ع يصلي في هذا المقام عموم مجاز فان صلوة
من الله هي الرحمة ومن غيره طلب الرحمة اعم من
ان يكون على هيئة الصلوة على الاموات ولا فلو

نعقل

٢٣٢

يفعل ثم قال يا بلال علي بالناس فاجتمع الناس

فخرج رسول الله صلعم متعصبا بعمامته متوكيا على

قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال

معاشر اصحابي او نبي كنت لكم الم اجاهد بين اظهركم

الم تكسر رباعيتي الم يعفر جبيني الم تسل الدما على

حر وجهي حتى تشفت لحيتي الم اكابد الشدة

والجهد مع جهال قومي الم اربط حجر المجاعة على

بطني قالوا بلى يا رسول الله لقد كنت لله صابرا

وعن كل منكر ناهيا فجزاك الله افضل الجزاء ثم

قال ان ربي عز وجل حكم واقسم ان لا يجوزه ظلم
فناشدتكم بالله اى رجل منكم كانت له قبل محمد
مظلمة الا قام فليقبض بالقصاص فى دار الدنيا فانه
احب الى من القصاص فى دار الاخرة على رؤس الملائكة
والانبياء فقام رجل من اقصى القوم يقال له سوادة
بن قيس فقال له فداك ابى وامى يا رسول الله اقبلت
من الطائف ستقبلتك وانت على ناقتك العضباء
بيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد
الراحلة فاصاب بطنى فلا ادرى عمدا او خطأ قال

معاذ الله

معاذ الله ان اكون تعمدت ثم قال يا بلال قم الى منزل

فاطمة فاتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال وهو ينادي

في سكك المدينة معاشر الناس من الذي يعطي

القصاص من نفسه قبل يوم القيمة فطرق بلال

الباب على فاطمة وهو يقول يا فاطمة قومي فوالدك

يريد القضيب فقال بلال يا فاطمة اما علمت ان

والدك فقد صعد المنبر وهو يودع اهل الدين

والدنيا فصاحت فاطمة وهي تقول واغماه لغمك

يا ابتاه من للفقراء والمساكين وابن السبيل حبيب

الله وحبيب القلوب ثم ناولت بلالا القضيب فخرج

حتى ناوله رسول الله ؐ فقال رسول الله ؐ اين الشيخ

فقال الشيخ ها انا يا رسول الله بابي انت وامي قال فقال

فاقتص حتى ترضى فقال الشيخ فاكشف لي عن بطنك

فكشف عن بطنه فقال الشيخ بابي انت وامي يا رسول

الله ؐ اتأذن لي ان اضع فمي على بطنك فاذن فقال

اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله ؐ من

النار يوم القيمة فقال رسول الله ؐ يا سوادة بن

قيس اتعفوا ام تقبض قال بل اعفوا يا رسول الله فقال

اللهم

٢٣٦

اللهم اعف عن سوارة بن قيس كما عفا عن نبيك

محمد ثم قام رسول الله فدخل بيت ام سلمة وهو

يقول رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب

فقالت ام سلمة يا رسول الله ما لى اراك مغموما متغير

اللون فقال نعيت الى نفسى هذه وسلام لك منى

فى الدنيا فلا تسمعين بعد هذا صوت محمد ابدا فقالت

ام سلمة واحزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا

محمد ثم قال ادعى يا حبيبة نفسى وقرة عينى فاطمة

ثم اغمى عليه فجاءت فاطمة وهى تقول نفسى لنفسك

الفداء ووجهي لوجهك لوقاء يا ابتاه الا تكلمني كلمة

فاني انظر اليك واراك تفارق الدنيا وارى عساكر

الموت تغشاك شديدًا وفي بعض الروايات فاخذ

علي رأسه فوضعه في حجره فانحنى عليه فاكبت فاطمة

تنظر في وجهه وتفديه وتبكي وتقول وابيض يستسقى

شعر

الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل فقال لها

يا بنية اني مفارقك فسلام عليك مني قالت يا

ابتاه فاين الملتقي يوم القيمة قال عند الحساب قال

فان لم القك عند الحساب قال عند الشفاعة قالت

فان

٢٣٥

فان لم القك عند الشفاعة لامتك قال عند الصراط
جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة
من خلفي وقدامي ينادون رب سلم سلم امة محمد من
النار ويسر عليهم الحساب فقالت فاطمة فاين والدتي
خديجة قال في قصر له ابواب الى الجنة روى الصدوق
في الامالي بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري
عن علي ابن ابي طالب عليه السلام قال قلت فاطمة
لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابتاه اين يوم الموقف الاعظم ويوم
الاهوال ويوم الفزع الاكبر قال يا فاطمة عند باب

الجنة ومعي لواء الحمد وانا الشفيع لامتي الى ربي قال

يا ابتاه فان لم القك هناك قال لقيني على الحوض

وانا اسقي امتي قالت يا ابتاه ان لم القك هناك قال

القيني على الصراط وانا قائم اقول رب سلم امتي

قالت فان لم القك هناك قال القيني وانا عند الميزان

اقول رب سلم امتي قالت فان لم القك هناك قال

القيني على شفير جهنم امنع شررها ولهبها عن امتي.

فاستبشرت فاطمة عليها السلم بذلك صلى الله عليها

وعلى ابيها وبعلها وبنيها انتهى قول فانظروا الى

شرة

شدّة رافته على امّته لا يغفل عن اصلاح شأنهم
من شئونه والى اضاعتهم حقوقه وتقصيرهم فى
رعاية قرباه واهل بيته الذين جعل الله مودّتهم
اجر الرّسالة ثمّ اغمى على رسول الله ص فدخل بلال و
هو يقول الصّلوة رحمك الله فخرج رسول الله ص با
النّاس وخفّف الصّلوة ثم قال ادعوا الى علىّ ابن ابى
طالب واسامة بن زيد فوضع يده على عاتق على عليه
السلام ثم قال انطلقا بى الى فاطمة ع فجاءا به حتّى و
ضع رأسه فى حجرها فاذا الحسن والحسين عليهما السلام

يبكيان ويضطربان وهما يقولان ۲ انفسنا لنفسك

الفداء ووجهنا لوجهك الوقاء فقال رسول الله من

هذان يا علي قال هذان ابناك الحسن والحسين عليهما

السلام فعانقهما وقبلهما وكان الحسين ع يبكي اشد بكاء

فقال كف يا حسين ع فقد شققت على رسول الله صلى

الله عليه وآله وفي كشف الغمة عن جابر بن عبد الله الانصاري

قال دخلت فاطمة على رسول الله ص وهو في سكرات الموت

فانكبت عليه تبكي ففتح عينيه وافاق ثم قال يا بنية

انت المظلومة من بعدي وانت المستضعفة بعدي فمن

اذا

اذاك فقد اذانى ومن غاضبك فقد غاضبنى

ومن سرك فقد سرنى ومن برك فقد برنى

ومن جفاك فقد جفانى ومن وصلك فقد وصلنى

ومن قطعك فقد قطعنى ومن انصفك فقد

انصفنى ومن ظلمك فقد ظلمنى وانك منى وانا

منك وانت بضعة منى وروحى التى بين جنبى ثم قال

الى الله اشكو ظالميك من امتى ثم دخل الحسن والحسين

فانكبا على رسول الله صلى الله عليه واله وهما يبكيان

ويقولان انفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله

فذهب علي لينحيهما عنه فرفع رأسه اليه ثم قال دعهما
يا علي يشمان و نشمهما ويتزودان مني واتزود منهما
فانهما مقتولان بعدي ظلما وعدوانا فلعنة الله على من
يقتلهما ثم قال يا علي انت المظلوم بعدي وانا خصم لمن
انت خصمه يوم القيمة وروى في الامالي انه قبل
وفات رسول الله بثلثة ايام هبط عليه جبرئيل
فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما ولك
تفضلا وخاصة يسالك عما هو اعلم به منك يقول
كيف تجدك يا محمد قال النبي صلى الله عليه وآله اجدني

يا جبرئيل

يا جبرئيل مغموما واجدنى يا جبرئيل مكروبا فلما
كان يوم الثالث هبط جبرئيل وملك الموت و
معهما ملك يقال له اسمعيل فى الهواء موكل على
سبعين الف ملك فسبقهم جبرئيل فقال يا احمد
ان الله ارسلنى اليك امرنى ان اطيعك فيما تأمرنى
ان امرتنى بقبض نفسك قبضتها وان كرهت تركتها
فقال النبى صلعم اتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك
امرت ان اطيعك فيما تأمرنى فقال جبرئيل يا احمد
ان الله تبارك وتعالى قد اشتاق الى لقائك و

فی روایة اخری انه نزل ملك الموت وحده فقال
السلام علیك یا رسول الله قال وعلیك السلام یا
ملك لی الیك حاجة قال وما حاجتك یا رسول
الله قال حاجتی ان لا تقبض روحی حتی یجی جبرئیل
فیسلم علی واسلم علیه فخرج ملك الموت وهو یقول
یا محمداه فاستقبله جبرئیل فی الهواء فقال یا ملك
الموت قبضت روح محمد صلی الله علیه واله قال لا
یا جبرئیل یسألنی ان لا اقبضه حتی یلقیك فیسلم
علیك وتسلم علیه قال جبرئیل یا ملك الموت اما

ترى

ترى ابواب السماء مفتحة لروح محمد صلعم اما ترى
حور العين قد تزين لروح محمد صلعم ثم نزل جبرئيل
فقال السلام عليك يا ابا القاسم فقال وعليك
السلام يا جبرئيل ادن منى حبيبى جبرئيل فدنا منه
فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل يا ملك الموت
احفظ وصية الله فى روح محمد وكان جبرئيل عن
يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت اخذ بروحه
كلما كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر الى جبرئيل
فقال عند الشدائد تخذلنى فقال يا محمد صلعم انك

ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت وروى
عن غيرابن عباس ان رسول الله ص قال في ذلك
المرض ادعوا الى حبيبي فجعل يدعا له رجل بعد رجل
فيعرض عنه فقيل لفاطمة ما ترى رسول الله يريد
غير علي فبعثت فاطمة الى علي فلما دخل فتح رسول
الله ص عينيه وتهلل وجهه ثم قال الي يا علي الي يا علي
فما زال الى يدنه حتى اخذ بيده واجلسه عند رأسه
ثم اغمي فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان
ويبكيان حتى وقعا على رسول الله ص فاراد علي ان

ينحيهما

نحيهما عنه فافاق رسول الله صلعم ثم قال يا على دعنى
اشمّهما و يشمّانى واتزوّد منهما و يتزوّدان منّى
امّا انّهما سيظلمان بعدى و يقتلان ظلما فلعنة
الله على من يظلمهما يقول ذلك ثلثا ثمّ مدّ يده
الى على فجذبه اليه حتّى دخله تحت ثوبه الذى
كان عليه و وضع فاه على فيه و جعل يناجيه
مناجاة طويلة حتّى خرجت روحه الطّيبة و
انسل علىّ من تحت ثيابه و قال اعظم الله اجوركم فى
نبيّكم فقد قبضه الله اليه فارتفعت الاصوات

با الصيحة والبكاء فقيل لامير المؤمنين عليه السلام ما

الذي فاجاك به رسول الله ص اذ خلك تحت ثيابه

فقال علمني الف باب كل باب فتح الف باب و كان سنه

يومئذ ثلثا وستين سنة ومدة نبوته ورسالته

ثلثا وعشرين سنة ثلث عشرة بمكة وعشر بالمدينة

المجلس الثاني في ذكر وفات سيدة نساء العالمين

فاطمة الزهراء عليها السلام فصل قال الزمخشري

في الكشاف عند ذكره قصة زكريا ومريم عن النبي

انه جاع في زمن قحط فاهدت له فاطمة عليها السلام

برغيفين

رغيفين و بضعة لحم اثرته بها فرجع بها اليها فقال
هلمي يا بنية فكشف عن الطبق فاذا هو مملو خبزا
ولحما فبهتت وعلمت انها نزلت من الله فقال انى
لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذى جعلك شبيهة
سيدة نساء بنى اسرائيل ثم جمع رسول الله على ابن ابى
طالب والحسن والحسين عليهم السلام وجميع اهل بيته حتى
شبعوا وبقى الطعام كما هو واوسعت فاطمة على جيرانها
روى ان سلمان قال كانت فاطمة عليها السلام جالسة

قدامها رحى تطحن بها الشعير وعلى عمود الرحى دم سائل

والحسين ع في ناحية الدار يتضور من الجوع فقلت

يا بنت رسول الله ص دبرت كفاك وهذه فضة فقالت

اوصاني رسول الله ص ان تكون الخدمة لها يوما فكان

فكان امس يوم خدمتها قال سلمان قلت اني عتاقة

اما ان اطحن الشعير واسكت الحسين عليه السلام لك

فقالت انا بتسكينه ارفق وانت بطحن الشعير فاذا انا

بالاقامة فطحنت شيئا من الشعير فاذا انا بالاقامة

فمضيت وصليت مع رسول الله ص فلما فرغت قلت

لعلي

لعلي ما رأيت فبكى وخرج ثم عاد فتبسم فساله عن ذلك
رسول الله قال دخلت على فاطمة وهي مستلقية
بقفاها والحسين نائم على صدرها وقدامها
رحى تدور من غير يد فتبسم رسول الله ص وقال
يا علي اما علمت ان لله ملائكة سيارة في الارض
يخدمون محمدا وال محمد ص الى ان تقوم الساعة
روى ان اباذر قال بعثني رسول الله ادعوا
عليا فاتيت بيته فناديته فلم يجبني احد والرحى
تطحن وليس معها احد فناديته فخرج واصغى

اليه رسول الله صه فقال له شيئًا لم افهمه فقلت
عجبًا من رحى فى بيت تدور وليس معها احد
قال ان ابنتى فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها
ايمانا ويقينًا وان الله علم ضعفها فاعانها على
دهرها وكفاها اما علمت ان لله ملآئكة موكلين
بمعونة آل محمد وفى الامالى فى رواية طويلة
جرى فيها ذكر على عليه السلام وفاطمة والحسنين
عليهم السلام انه قال رسول الله صه اما ابنتى فاطمة
فانها سيدة نساء العالمين من الاولين و

الاخرين

٣٤٣

الاخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي
ثمرة فوادي وهي روحي التي بين جنبي وهي
حوراء انسية منى قامت في محرابها بين يدي
ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما
يزهر الكواكب لاهل الارض ويقول الله عز
وجل لملائكته يا ملائكتي انظروا الى امتي
فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرايصها
من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي.
اشهدكم اني قد امنت شيعتها من النار واني

لما رايتها ذكر ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد
دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت
حقها ومنعت ارثها وكسرت جنبها واسقطت
جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث
فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية
تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر
فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد
صوتي الذي كانت تسمع اليه اذا تهجدت بالقران
ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها

عزيزة

٢٦٦

عزيزة فعند ذلك يونسها الله تعالى ذكره بالملائكة
فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا
فاطمة ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك
على نساء العالمين يا فاطمه اقنتي لربك واسجدي
واركعي مع الراكعين ثم يبتدي بها الوجع
فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت
عمران تمرضها وتونسها في علتها فتقول عند ذلك
يا رب اني قد سئمت الحيوة وتبرمت باهل الدنيا
فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول

من يلحقني من اهل بيتي فتقدم على محزونة مكروبة
مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم
العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلل من
اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت
ولدها فيقول الملائكة عند ذلك امين وفي
صحيح البخاري بسنده عن عروة عن عايشة ان فاطمة
بنت رسول الله صلعم ارسلت الى ابي بكر تسئله ميراثها
من رسول الله صلعم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك
وما بقي من خمس خيبر الى ان قال فابى ابو بكر ان يدفع

الى

الى فاطمة منها شيئًا فوجدت فاطمة على ابى بكر فى
ذلك فهجرته فلم تتكلم حتى توفيت وعاشت بعد
النبى صلعم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها
على ليلة و لم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها و
كان لعلى من الناس وجه حيوة فاطمة فلما توفيت
استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة ابى بكر
ومبايعته و لم يكن بايع تلك الاشهر فارسل الى
ابى بكر ان ائتنا ولا يأتنا احد معك كراهية
ان يحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك

فقال ابو بكر وما عسيتم ان تفعلوا به الحديث

وقال البخاري قال النبي صلى الله عليه واله فاطمة

سيدة نساء العالمين اهل الجنة وروى بسنده

عن المسور بن مخرمه ان رسول الله ص قال فاطمة

بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وروى الطبرسي

في الاحتجاج عن عبدالله بن الحسن باسناده عن ابائه

انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها

ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها

واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ

ذيولها

ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله حتى دخلت
على ابى بكر وهو فى حشد من المهاجرين والانصار
وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انّت انّة
اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت
هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم
افتتح الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد القوم فى بكائهم
فلما امسكوا عادت فى كلامها فقالت الحمد لله على
ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من

عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن
والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها
وتفاوت من الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها
بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى
بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن
القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها الممتنع
من الابصار رويته ومن الالسن صفته ومن
الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها

وانشاها

وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته

وذرأها بمشية من غير حاجة منه الى تكوينها ولا

فائدة له فى تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على

طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا

لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب

على معصيته زيادة لعباده عن نقمته وحياشة

منه الى جنته واشهد ان محمدا عبده ورسوله

اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان

اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالـ

بالغيب مكنونة و بستره الاهاويل مصونة و

بنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآل

الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع

المحذور ابتعثه الله تعالى تماما لامره وعزيمة على

امضاء حكمه وانفاذا المقادير حتمه فرأى الامم فرقا

فى ديانها عاكفة على نيرانها عائدة لاوثانها

منكرة لله تعالى مع عرفانها فانار الله بمحمد ظلمها

وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار

غممها وقام فى الناس بالهداية فانقذهم من الغواية

وبصرهم

وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم
ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه
قبض رأفة واختيار ورغبة وايثار لمحمد صلعم عن
تعب هذه الدار فى راحة قد حف بالملائكة الابرار
ورضوان الرب الغفار ومجاورة من الملك الجبار
صلى الله على ابى نبيه وامينه على الوحى وصفيه
وخيرته من الخلق ورضيته والسلام عليه ورحمة
الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم
عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه

وامناء الله على انفسكم وبلغاوه الى الامم وزعمتم

حق له فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها

عليكم كتاب الله الناطق والقران الصادق والنور

الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره

متجلية ظواهره تغتبط به اشياعه قائد الى الرضوان

اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة

وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذورة وبيناته الجالية

وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه

الموهوبة وشرايعه المكتوبة فجعل الله الايمان

تطهيرا

تطهيراً لكم من الشّرك والصّلوة تنزيهاً لكم عن الكبر
والزّكوة تزكية للنّفس ونماء فى الرّزق والصّيام
تثبيتا للاخلاص والحج تشييداً للدّين والعدل
تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاماً للملة وامامتنا اماناً
من الفرقة والجهاد عزّ الاسلام والصّبر معونة على
استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامّة
وبرّ الوالدين وقاية من السّخط وصلة الارحام منماة
للعدد والقصاص حقنا للدّماء والوفاء بالنّذر
تعريضًا للمغفرة وتوفية المكائيل والموازين

تعبيرا للنجس والنهى عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس

واجتناب القذف حجابا من اللعنة وترك السرقة

ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية

فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم

مسلمون واطيعوا الله فيما امركم الله ونهاكم عنه

فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت

ايها الناس اعلموا انى فاطمة وابى محمد صلى الله

عليه واله اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول

غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول

من انفسكم

من انفسكم عزيز ما عليه حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابى
دون نساءكم واخا بن عمي دون رجالكم ولنعم
المعزى اليه فبلغ الرسالة صادعا بالنذرة مائلا
عن مدارجة المشركين ضاربا ثبجهم اخذا باكظامهم
داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر
الاصنام وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر
حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه
ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين

وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق

وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص

الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكنتم

على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة

الطامع وقبسة العجلان وموطاء الاقدام تشربون

الرنق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون

ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك

وتعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد اللتيا والتي وبعد ان منى

بهم الرجال وذوبان العرب ومردة اهل الكتاب

كلما

كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله او نجم قرن
الشيطان و فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه
فى لهواتها فلا ينكفى حتى يطأ صماخها باخمصه
ويخمد لهبها بسيفه مكدودا فى ذات الله مجتهدا فى
امر الله قريبا من رسول الله سيدا فى اولياء الله
متشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم فى رفاهية من رفاهية
العيش وادعون فكهون امنون تتربصون بنا
الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال
وتفرون عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار

انبيآئه وماوای اولیائه واصفیائه ظهر فیکم
حبكه النفاق واسمل جلباب الدين ونطق كاظم
الغاوين وتبع خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين
فخطر في عرصاتكم واطلع الشياطين راسه من مغرضه
هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة
فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا و
احمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم
غير شربكم هذا والعهد قريب والكلام رحيب والجرح
لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف

الفتنة الا في الفتنه سقطوا وان جهنم لمحيطة
بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون
وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه
زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لايحه واوامره
واضحه قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون
ام بغيره تحكمون لبيس بالظالمين بدلا ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين ثم لم تلبسوا الا ريث ان تكن تفرقها تسكن
ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها و

تهجون جمرتها وتستبيحون لهاتف الشيطان
الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد السنن
النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون
لاهله وولده في الخمراء والضراء وتصبر منكم على
مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم
الان تزعمون الا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا
تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني
ابنته ايها المسلمون اأغلب على ارثيه يا ابن ابي
قحافة

قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي
لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله و
نبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان
داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا
اذ قال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من ال يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا
الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا

على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لى ولا ارث
من ابى ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج منها
ابى ام هل تقولون اهل ملتين لا يتوارثان
اولست انا وابى من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم
بخصوص القران وعمومه من ابى وابن عمى فدونكها
مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم
الله والزعيم محمد والموعد القيمه وعند الساعة
يخسر المبطلون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبا
مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
ويحل

ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو
الانصار فقالت يا معاشر النقبه واعضاد الملة
وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة
من ظلامتي اما كان رسول الله ص ابي يقول المرء
يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة
ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول
اتقولون مات محمد صلى الله عليه واله فخطب جليل
استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفتق رتقه و
اظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبة

وأكدت الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم و
ازيلة الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة
الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة
عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه فى فنيتكم
فى ممساكم ومصبحكم هاتفا وصارخا وتلاوة والحانا
ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء
حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين
نعم

٢٥٥

ايها بني قيلة اُهضم تراث ابي وانتم بمرائى منى
ومسمع ومنتدا ومجمع وتشملكم الحيرة وانتم ذو
العدد والعدة والاداة والقوة تلبسكم الدعوة
وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون
وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون
بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة
التي انتجبت والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت
قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم
الامم وكافحتم البهم فلا نبرح او تبرحون نامركم

فأنتم تمرون حتى اذا دارت بنى رحى الاسلام ودر
حلب الايام وخضعت نغرة الشرك وسكنت فورة
الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج
واستوسق نظام الدين فانى حرتم بعد البيان و
اسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم
بعد الايمان الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا
باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم
فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى
ان قد خلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق با

الجسط

البسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق
بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم
فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني
حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني با
الخذلة التي خامرتكم بالغدرة التي استشعرتها
قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور
القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها
فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار
موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار

الله الموقدة التى تطلع على الافئدة فعين الله

ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب

ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدى عذاب

شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون

فصل فى البحار عن ورقة بن عبد الله الازدى

قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام راجيا ثواب

الله رب العالمين فبينا انا اطوف واذا انا بجارية

سمراء مليحة الوجه عذبة الكلام وهى تنادى

بفصاحة منطقها وهى تقول اللهم رب الكعبة

الحرام

٢٥٧

الحرام والحفظة الكرام وزمزم والمقام والمشاعر
العظام ورب محمد خير الانام البررة الكرام ان
تحشرني مع سادتي الطاهرين وابنائهم الغر المحجلين
الميامين الا فاشهدوا يا جماعة الحجاج والمعتمرين
ان موالي خير الاخيار وصفوة الابرار الذين علا قدرهم
على الاقدار وارتفع ذكرهم في سائر الامصار المرتدين
الفخار قال ورقة بن عبد الله فقلت يا جارية اني
لاظنك من موالي اهل البيت عليهم السلام
فقالت اجل قلت لها ومن انت من مواليهم قالت

انا فضة امة فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى
الله عليها وعلى ابيها وعلى بعلها وبنيها فقلت
لها مرحبا بك واهلا وسهلا فلقد كنت مشتاقا
الى كلامك ومنطقك فاريد منك الساعة
ان تجيبيني عن مسئلة اسالك فاذا انت فرغت
من الطواف قفي لى عند سوق الطعام حتى اتيك
وانت مثابة ماجورة فافترقنا فى الطواف فلما
فرغت من الطواف واردت الرجوع الى مسيرتي
جعلت طريقي على سوق الطعام فاذا انا بها جالسة

فقلت

في معزل عن الناس فاقبلت عليها واعتزلت
بها واهديت اليها هدية وكم اعتقد انها صدقة
ثم قلت لها يا فضة اخبريني عن مولاتك فاطمة
الزهراء وما الذي رايت منها عند وفاتها بعد موت
ابيها محمد صلى الله عليه وآله قال ورقة فلما
سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع ثم
انتحبت نادبة وقالت يا ورقة بن عبد الله هيجت
علي حزنا ساكنا واشجانا في فوادي كانت كامنة
فاسمع الان ما شاهدت منها عليها السلام اعلم انه

لما قبض رسول الله ص فجع له الصغير والكبير وكثر
عليه البكاء وقل العزاء وعظم رزوه على الاقرباء
والاصحاب والاولياء والاحباء والغرباء والانساب
ولم تلق الا كل باك وباكية ونادب ونادبة فلم
يكن في اهل الارض والاصحاب الاقرباء و
الاحباب اشد حزنا واعظم بكاء واشجانا من
مولاتي فاطمة الزهراء وكان حزنها يجدد ويزيد
وبكاؤها يشتد فجلست سبعة ايام لا يهدأ بها
انين ولا يسكن منها الحنين وكل يوم جاء كان

بكاؤها

بكاؤها اكثر من اليوم الاول فلما كان فى
الثامن ابدت ما كتمت من الحزن فلم تطق
صبرا اذ خرجت وصرخت فكانها من فم رسول
الله تنطق فتبادرت النسوان وخرجت الولائد
والولدان وضج الناس بالبكاء والنحيب وجاء
الناس من كل مكان واطفيت المصابيح لكيلا
تبين صفحات النساء وخيل الى النسوان ان
رسول الله م قد قام من قبره وصارت الناس
فى دهشة وحيرة لما قد رهقهم وهى تنادى و

تندب باه واابتاه واصفتاه واحمداه واابا القاسماه

واربيع الارامل واليتامى من المقبلة والمصلى و

من لابنتك الوالهة الثكلى ثم اقبلت تعثر فى اذيالها

وهى لا تبصر شيئا من عبرتها وتواتر دمعتها حتى

دنت من قبر ابيها محمد صلى الله عليه واله فلما نظرت

الى الحجرة وقع طرفها على الماذنة فقصرت خطاها

ودام نحيبها وبكاؤها الى ان اغمى عليها فبادرت

النسوان اليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها و

جبينها حتى افاقت فلما افاقت من غشيتها قامت

وهى

وهي تقول رفعت قوتي وخانني جلدي وشمت بي
عدوي والكمد قاتلي يا ابتاه بقيت والهة وحيدة
وحيرانة فريدة فقد انخمد صوتي وانقطع ظهري
وتنغص عيشي وتكدر دهري فما اجد يا ابتاه
بعدك انيسا لوحشتي ولا رادا لدمعتي ولا معينا
لضعفي فقد فني بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرائيل
ومحل ميكائيل انقلبت بعدك يا ابتاه الاسباب
وتغلقت دوني الابواب فانا للدنيا بعدك
قالية وعليك ما ترددت انفاسي باكية لا ينفد

شوقي اليك ولا حزني عليك ثم نادت يا ابتاه وا

ابتاه ثم قالت شعر ان حزني عليك حزن جديد

وفوادي والله صب عتيد كل يوم يزيد فيه شجوني

واكتيابي عليك ليس يبيد جل خطبي فبان عني

عزائي فبكائي كل وقت جديد ان قلبا عليك

يالف صبرا او عزاء فانه لجليد ثم نادت يا ابتاه

انقطعت بك الدنيا بانوارها وزوت زهرتها

وكانت ببهجتك زاهرة فقد اسودتها رها فصار

يحكي حنادسها رطبها ويابسها يا ابتاه لا زلت اسفه

عليك

٣٦٢

عليك الى التلاق يا ابتاه زال غمضى منذ حق الفراق

يا ابتاه من الارامل والمساكين ومن للامة الى يوم

الدين يا ابتاه امسينا بعدك من المستضعفين

يا ابتاه اصبحت الناس عنا معرضين ولقد كنا

بك معظمين فى الناس غير مستضعفين فاى

دمعة لفراقك لا تنهمل واى حزن بعدك

عليك لا يتصل واى جفن بعدك بالنوم يكتحل

وانت ربيع الدين ونور النبيين فكيف للجبال

لا تمور وللبحار بعدك لا تفور والارض كيف

لم تزلزل رميت يا ابتاه بالخطب الجليل ولم
تكن الرزية بالقليل وطرقت يا ابتاه بالمصاب
العظيم وبالفادح المهول بكتك يا ابتاه الاملاك
ووفقت الافلاك فمنبرك بعدك مستوحش ومحرابك
خال من مناجاتك وقبرك فرح بمواراتك والجنة
مشتاقة اليك والى دعائك وصلاتك يا ابتاه
اعظم ظلمة مجالسك فوا اسفاه عليك الى ان اقدم
عاجلا عليك واثكل ابو الحسن المؤتمن ابو ولديك
الحسين والحسن واخوك ووليك وحبيبك و

من ربيته

من ربيته صغيرا وواخيته كبيرا واحبائك و
اصحابك اليك من كان منهم سابقا ومهاجرا و
ناصرا والثكل شاملنا والبكاء قاتلنا والاسى
لازمنا ثم زفرت زفرة وانت انة كادت روحها
ان تخرج ثم قالت شعر قل صبري وبان عني عزائي
بعد فقدي لخاتم الانبياء : عين يا عين اسكبي
الدمع سحا : ويك لا تبخلي بفيض الدماء يا
رسول الاله يا خيرة الله : وكهف الايتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جميعا : والطير والارض

نعد بكى السماء وبكاك الحجون والركن والمشعر

سيدى مع البطحاء وبكاك المحراب والدرس للقران

فى الصبح معنا والمساء وبكاك الاسلام اذ صار

فى الناس غريبًا من ساير الغرباء ثم لم تر المنبر

الذى كنت تعلوه علاه الظلام بعد الضياء

يا الهى عجل وفاتى سريعًا فلقد تبغضت الحيوة

يا مولائى قالت ثم رجعت الى منزلها واخذت

بالبكاء والعويل ليلها ونهارها وهى لا ترقا

دمعتها ولا تهدا زفرتها واجتمع شيوخ اهل

المدينة

المدينة واقبلوا الى امير المؤمنين عليه السلام
علي فقالوا له يا ابا الحسن ان فاطمة تبكي الليل
والنهار فلا احد منا يتهنأ بالنوم في الليل على
فراشنا ولا بالنهار لنا قرار على اشغالنا وطلب
معايشنا وانا نخبرك ان تسئلها اما ان تبكي ليلا
او نهارا فقال عليه السلام حبا وكرامة فاقبل
امير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة
وهي لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء فلما
رأته سكنت هنيئة له فقال لها يا بنت رسول

الله ان شيوخ المدينة يسألوني ان اسالك اما
ان تبكي اباك ليلاً واما نهاراً فقالت يا ابا الحسن
ما اقل مكثي بينهم وما اقرب مغيبي من بين اظهرهم
فوالله لا اسكت ليلاً ولا نهاراً او الحق بابي رسول
الله فقال لها علي افعلي يا بنت رسول الله ما بدا
لك ثم انه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة
يسمى بيت الاحزان وكانت اذا اصبحت قدمت الحسن
والحسين عليه السلام امامها وخرجت الى البقيع
باكية فلا تزال بين القبور باكية فاذا جاء الليل
اقبل

قبل امير المؤمنين اليها وساقها بين يديه
الى منزلها ولم تزل على ذلك الى ان مضى لها بعد
موت ابيها سبعة وعشرون يوما واعتلت العلة
التى توفيت فيها فبقيت الى يوم الاربعين وقد
صلى امير المؤمنين عليه السلام صلوة الظهر واقبل
يريد المنزل اذا استقبلته الجوارى باكيات حزينات
فقال لهن ما الخبر ومالى اراكن متغيرات الوجوه
والصور فقالوا يا امير المؤمنين عليه السلام ادرك
ابنة عمك الزهراء وما نظنك تدركها فاقبل

امير المؤمنين مسرعًا حتّى دخل عليها واذا بها ملقاة

على فراشها وهو من قباطى مصر وهى تقبض يمينا

وتمدّ شمالا فالقى الرداء عن عاتقه والعمامة عن

رأسه وحلّ ازراره واقبل حتّى اخذ رأسها وتركها

فى حجره وناداها يا زهراء فلم تكلّمه فناداها يا بنت

محمّد المصطفى صلعم فلم تكلّمه فناداها يا بنت من حمل الزكوة

فى طرف ردائه وبذلها على الفقراء فلم تكلّمه فناداها

يا فاطمة كلّمينى فانا ابن عمّك على ابن ابى طالب عليه

السّلام قال ففتحت عيناها فى وجهه ونظرت اليه

وبكت

٦٥

وبكت وبكى وقال ما الذى تجدينه فانا ابن
عمك على ابن ابيطالب فقالت يا ابن العم انى اجد
الموت الذى لابد منه ولا محيص عنه انا اعلم
انك بعدى لا تصبر على قلة التزويج فان انت تزوجت
امراة اجعل لها يوما وليلة واجعل لاولادى
يوما وليلة يا ابا الحسن عليه السلام ولا تصح فى
وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين متكسرين
فانهما بالامس فقدا جدهما واليوم يفقدان امهما
فالويل لامة تقتلهما وتبغضهما ثم انشأت

تقول شعر ابكني ان بكيت يا خير هادي · واسيل
الدمع فهو الفراق · يا قرين البتول ا وصيك بالنسل
فقدا صحا حليف لا شتياق · ابكني وابك لليتامى
ولا تنس قتيل العدا بطف العراق · فارقوا فاصبحوا
يتامى حيارى · يحلف الله فهو يوم الفراق · قالت
فقال لها علي من اين لك يا بنت رسول الله هذا
الخبر والوحي قد انقطع عنا فقالت يا ابا الحسن
رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله في قصر
من الدر الابيض فلما رأني قال هلمي الي يا بنية

فاني

فانی الیک مشتاق فقلت والله انی لاشد شوقا
منک الی لقائک فقال انت اللیلة عندی وهو
الصادق لما وعد والموفی لما عاهد فاذا انت قرات
یس فاعلم انی قد قضیت نحبی فغسلنی ولا
تکشف عنی فانی طاهرة مطهرة ولیصل علی معک
من اهل الادنی من رزق اجری وادفنی لیلا فی
قبری بهذا اخبرنی حبیبی رسول الله ص فقضت فاطمة
نحبها فقال علی والله لقد اخذت فی امرها وغسلتها
فی قمیصها ولم اکشفه عنها فوالله لقد کانت میمونة